لمعاده، وله الحمد الشهير، والمدح لرسوله محمد وقلما
فرغ من خطبته البديعة النظام، الغريبة من الانسجام،
عثر على الخمر المبين، وقال لي بالرفاء والبنين، ثم أخذ
العنوان، أن يكن اعرها، وأبدا الأبرة عن رها، فأقبلت
إقبال الجماعة عليهما، وكثرت أهوي بيدي إليهما، فزجرني
عن المواكلة، وانهضني للمناولة، فوالله ما كان بأسرع
من تطايح الأجبار، حتى خرّ القوم للأذقان، ولما رأيتهم
كأعجاز نخل خاوية، أو صرعى بنت خابية، علمت أنها إحدى
الكبر وأم العبر، وقلت له يا عدو نفسه، وعبد
فلسه، أعددت للقوم حلوا أم بلوى، فقال لم أعد
خبيص البنج في غياب الخلنج، فقلت أقسم بمن
أنار النجوم زهرا، وهدى بها السارين فكرا، لقد جئت
شيئا نكرا، وأبقيت لك في المخزيات ذكرا، ثم جرت
وكزة في مثور امرئه، وخيفة من عروي، حتى كادت
نفسي شعاعا، وأرعدت فرائصي ارتياعا، فلما رأى
استكانة فرقي، واستشاطة قلقي، قال يا هذا النفع

المهرع، والروع المزعج، فإن يطرأ وكد في أخي من أخيك
فإذا دار انتخ والمنع، وافتوفتني هذه البدعة أفقوه،
وكم مثلها فارقتها وهي تصفر، وإن يكن نفسي البخس
وحزرا من حسبه، فشاور فضالة الحنيذ، وكب ثقعا
في الفميح، حتى تأمن المستغري والمغري، ويتمهد لك
المقام بقربي، وأنا بالغير الفقر، فبدأ أن يسحب، وتجرّد
لاستخراج ما في البيوت، من الأكياس والتخوت، وجعل
يستخلص خالصة كل مخزون، ونخبة كل مزروع وموزون
حتى غادر ما ألقاه منه، لخفة استخرج عنه، فلما
هم ما اضعفاره ورزم، وشمر عن ذراعيه وتحزم،
أقبل علي إقبال من لبس الصفاقة، وخلع الحياء والصلافة
وقال هل لك في المصاحبة، إلى البطيحة، لأطلك بأخرى
مليحة، فأقسمت له بالذي جعله مباركا أينما كان،
ولم يجعله ممن خان، إنه لا قبل لي بنكاح حرتين،
ومعاشرة ضرتين، ثم قلت له قول المتنصح بصناعته، الكافل
له بضاعته، قد كفتني ذا ولا تحرا فاطلب لأخرى أخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1